قصيـــدة غزل(*)(١)

قـالـتْ الـعـينُ لـي أَجـلْ ... ثـمَّ أطـرقـتْ فـي خَـجَـلْ
أنـتَ أحـبـبـتَـنـي ولـمْ ... أدعِ الـحـبّ يَـكـتـمـل
وتـجـاهـلتُ عـامـداً ... لـمْ أكـنْ بـالـذي جَـهـل
لا تـقـولـي : تـدلُّـلٌ ... وغُـرورٌ مِـنَ الـرَّجُـل
أنـا فـي الـنـاسِ مـثـلُهـم ... لـي فـؤادٌ، ولـي أَمَـلَ
كـمْ تـمـنـيـتُ أنْ أُحِـ ... ـسَّ بـقلبي قـدِ اشتَـعَـلْ
وبـروحـي وقـدْ أتـى ... هـيـكـلَ الـحبِّ وابـتَـهـل
وبـوجـدانِ شـاعـرٍ ... يـصـطفي مُـلهِمَ الـغَـزَلْ
تـلكَ آمـالـي الـتـي ... كـنـتُ أرجـو ولـم تُـنَـل(١)
أنـا أرضـى بـمـن لـهـا ... سـحـرُ عـيـنـيـكِ أَوْ أَقَـل
حـيـنَ لا يـصـبـحُ الـغـرا ... مُ سـبـيـلاً إلـى الـفَـشَـل
أو تـجـاريـبَ عـابـثٍ ... يَـدفـعُ الـضـيـقَ والـمَـلل
أنـتِ تـلهـيـنَ بـالـهـوى ... ومِـنَ الـلَّهـوِ مـا قَـتـلَ
كـنـتُ أسـتـطيـعُ أنْ ... أمـدَّ شِـبـاكـاً مَنَ الـحيـلَ
وأصـبُّ الـخـداعَ فـي ... لـفـظةٍ تـنـضَـحُ الـعَـسَـل

(*) ألقيت بنادي الطلبة الشرقيين يوم ٢٤ مارس / آذار ١٩٥٩.

(١) في الأصل : كنت أرجوها ولم تنل ولكن البيت يكسر. وفي الديوان المطبوع: ولم أنل.

كَمْ تساءَلتُ: مَنِ الذي يمنعُ المرءَ لوْ فَعَلَ
أُنفِقُ الوقتَ هانئاً بشبابي على مَهَلَ
في لقاءٍ مُحبَّبٍ ونعيمٍ مِنَ القُبَل
ساخراً مِنْ قُيودِنا والرقيبِ الذي غَفِل
مثلما تعرفينَ عنْ قِصصِ الذِّئبِ والحَمَلَ
ثمَّ أنسلُّ عائداً لا أبالي بما حَصَل
ذاكَ ما يستطيعُهُ كلُّ مَنْ يبتغي الزَّلَل
غيرَ أنَّ الخداعَ لا يهبُ القلبَ ما سأل
فدعيني، لأنَّني إنْ بدأنا فلن نَصِل
ربَّ شخصٍ سوايَ لوْ مَسَحَ الجُرْحَ لاندمل

..*.*.*